

بحار الأنوار

[14] 23 - شا: روى عبد ا بن عجلان، عن أبي عبد ا عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بينة، يلهمه ا تعالى فيحكم بعلمه. (1) أقول: قال صاحب الكامل: كان داود بن إيشا (2) من أولاد يهودا، وكان قصيرا أزرق، قليل الشعر، فلما قتل طالوت أتي بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم، (3) وقيل: إن داود ملك قبل أن يقتل جالوت، (4) فلما ملك جعله ا نبيا ملكا، وأنزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع، وألان له الحديد، وأمر الجبال والطيور أن يسبحن معه إذا سبح، ولم يعط ا أحدا مثل صوته، كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتى يؤخذ بأعناقها، وكان شديد الاجتهاد، كثير العبادة والبكاء، وكان يقوم الليل، ويصوم نصف الدهر، وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف، وكان يأكل من كسب يده أربعة آلاف، قيل: أصاب الناس في زمان داود عليه السلام طاعون جازف، (5) فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس، وكان يرى الملائكة تعرج منه إلى السماء، فلماذا قصده ليدعو فيه، فلما وقف موضع الصخرة دعا ا تعالى في كشف الطاعون عنهم، فاستجاب ا ورفع الطاعون، فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا، وكان الشروع في بنائه لاحد عشر سنة مضت من ملكه، وتوفي قبل أن يستتم بناؤه وأوصى إلى سليمان بإتمامه. ثم إن داود عليه السلام توفي، وكانت له جارية تغلق الابواب كل ليلة وتأتي بالمفاتيح ويقوم إلى عبادته، فأغلقتها ليلة فرأت في الدار رجلا، فقالت: من أدخلك الدار؟ قال: أنا الذي أدخل على الملوك بغير إذن، فسمع داود عليه السلام قوله فقال: أنت ملك الموت؟ فهلا أرسلت إلي فأستعد للموت؟ قال: قد أرسلنا إليك كثيرا، قال: من كان رسولك؟ قال: أين أبوك وأخوك وجارك ومعارفك؟ قال: ماتوا، قال: فهم كانوا رسلي إليك بأنك تموت _____ (1) الارشاد: 345. (2) هو داود بن إيشا بن عوبذ بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمى ناذب بن رام بن حصرون ابن فارص بن يهودا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم. (3) اي صيروه ملكا. (4) طالوت (ط). (5) الصحيح كما في المصدر: " طاعون جازف " والجارف: الموت العام.